[472] العباس ووعظهم وحذرهم، فلم ينفعهم، فرجع إلى أخيه فأخبره، فسمع الاطفال ينادون: العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة، وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء، ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وملأ القربة وحملها على كتفه الايمن، وتوجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الازرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة واريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فاصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني، فلما أتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة. (1) (454) - 257 - ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام: (الان انكسر ظهري وقلت حيلتى)، وبكى وأنشا يقول: تعديتم يا شر قوم ببغيكم وخالفتم دين النبي محمد أما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نجل النبي المسدد أما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البرية أحمد لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد (2) وفي خبر: جاءه سهم وأصاب صدره الشريف وانصرع عفيرا على الارض يخور في دمه، ونادى وا أخاه واحسيناه وا أبتاه واعلياه، ونادى يا أبا عبد ا عليك مني السلام. _____ (1) - بحار الانوار 45: 41، الدمعة الساكبة 4: 322، العوالم 17: 284. (2) - بحار الانورا 45: 41، العوالم 17: 283، الدمعة الساكبة 4: 324. _____